

سكان العالم سنة ٢٠٠٠

ي. عريب أوغلي
ترجمة ونسخ الدكتور يوسف محمد سلطان

جلبت الزيادة التي لم يسبق لها مثيل لسكان العالم في القرن العشرين الانتباه الى مشاكل السكان بصورة عامة في نفس الوقت الذي اثار فيه الرغبة للبحث في التوقعات المنتظرة عن التطور الديموغرافي للسكان على نطاق عالمي في الامد البعيد .

وقد اجرى خبراء هيئة الامم المتحدة دراسات ونشروا غير مرة احصائيات حول ما سيصبح عليه عدد السكان في المستقبل .

نشرت هذه المقالة في مجلة الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية .
العدد الخامس ١٩٦٨ ، موسكو .

وقد انتهت هذه الدراسات سنة ١٩٦٣ كحيلة لجهود مجموعة كبيرة من الخبراء والاختصاصيين في هذا الموضوع وتم نشرها في عام ١٩٦٦ بعنوان [الأرقام المتوقعة لسكان العالم] بعد أن أجريت عليها المراجعات والتدقيقات . وتحتوي هذه الدراسة على حسابات لعدد سكان العالم حسب القارات والمناطق المختلفة حتى سنة ٢٠٠٠ .

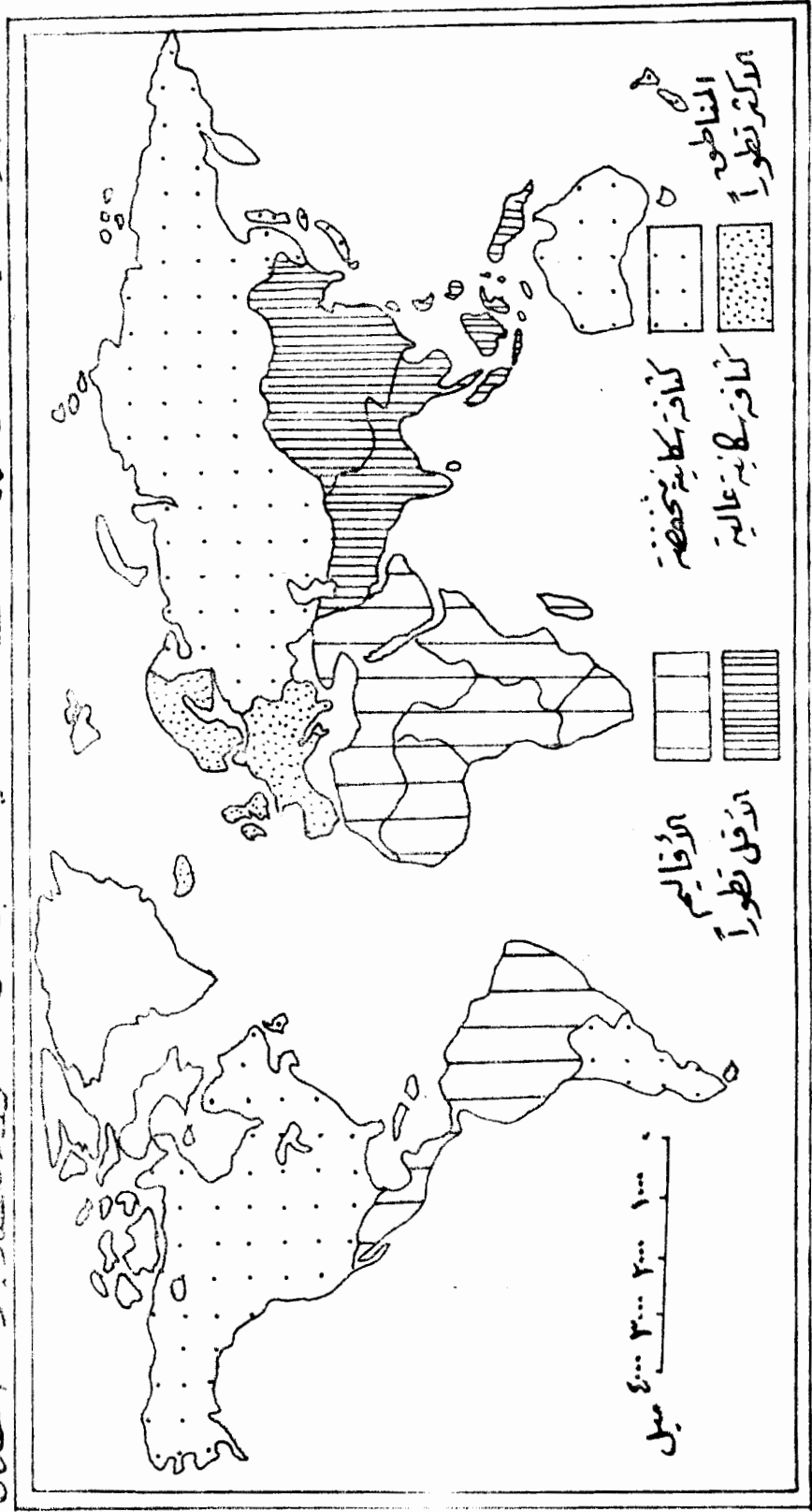
وكذلك يضم التقرير أرقاماً لعدد سكان العالم المتوقع حسب الاقطار حتى سنة ١٩٨٠ ، وعلى التغيرات الحالية للنمو الطبيعي للسكان بالنسبة للأعمار وللأحصائيات الأخرى .

وتمثل هذه الدراسات كلها الرغبة والطموح في معرفة أي تأثير يمكن أن يطرأ على زيادة السكان في جهات العالم المتفرقة وأثر ذلك على الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية .

ومن المعلوم أنه لكي نحدد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي سوف تطرأ على حركة السكان والمجتمع في الوقت الحاضر والمستقبل من الضروري أن تكون لدينا حسابات وتقديرات عن التطورات الديموغرافية ، وهذه التطورات تشمل نواحي متعددة منها : ما هو عدد السكان في الوقت الحاضر وما سيكون عدد السكان في عام ٢٠٠٠ في العالم بصورة عامة ؟ وما هي نسبة الزيادة السكانية ، وتركيب السكان من حيث الجنس والعمر ؟ وأي نمط سوف يخلقه التوزيع الجغرافي للسكان ؟ .. الخ .

وبطبيعة الحال لا تحدد العمليات الديموغرافية التي ذكرناها سابقاً الشكل النهائي لتطور المجتمع البشري ، ولكنها على أية حال تعتبر ذات تأثير ثابت ومهم

الأنماط الأساسية للمناطق الرئيسية من الكثرة الأرضية حسب مستوى التطور الاقتصادي وكثافة السكان



جداً فيه .

كما وأن للعمليات الديموغرافية الأنفة الذكر تأثيرها الاكيد على طريقة التطور وهي لا تخضع لتأثيرات وتوجيهات السياسة التي تخططها الحكومات ولا الى وعي الناس أو المجتمع .

الا أنه بغض النظر عن كل ذلك فإن العلم استطاع الى حد ما ان يحدد باي اتجاه سوف تتطور هذه العمليات الديموغرافية ، كما ان العلم استطاع ان يستخدم الارقام أو المعطيات الديموغرافية للقيام بحساب التطورات والاجتماعية والاقتصادية اللاحقة واتجاهاتها .

مستقبل زيادة سكان العالم : -

لقد احتسبت التوقعات لسكان العالم سنة ٢٠٠٠ والذي حدد بـ ٨

أقاليم كبيرة هي : - (١)

١ - شرق آسيا . ٢ - جنوب آسيا . ٣ - أوروبا ٤ - الاتحاد السوفيتي

٥ - افريقيا . ٦ - أمريكا الشمالية . ٧ - أمريكا اللاتينية . ٨ - الاوقيانوسية

كما توضحه الخارطة المرفقة والتي تضم في داخلها ٢٤ منطقة رئيسية بثلاث

حالات هي : -

الحالة (*) المتوسطة ، والحالة العالية أو المرتفعة ، والحالة المنخفضة

(١) ان تقسيم العالم الى أقاليم كبيرة ومناطق رئيسية قد خطط من قبل العاملين في هيئة الامم المتحدة في هذا المجال ، استناداً الى المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للسكان .

(*) المقصود بالحالة زيادة السكان بصورة متوسطة اي معتدلة أي حالة

متوسطة أما زيادة السكان بصورة قليلة أي بمعنى منخفضة ... (المترجم) .

بحيث تتطابق او تنسجم مع ثلاث فرضيات - وهي : - كيف ستتطور
العمليات الديموغرافية في الاقاليم والمناطق المختلفة في الكرة الارضية .
والجدول رقم (١) يوضح عدد سكان العالم المتوقع استناداً الى الحالة
المتوسطة حسب الاقاليم الكبيرة والمناطق الرئيسية للكرة الارضية من سنة
١٩٢٠ حتى سنة ٢٠٠٠ . كما يوضح الجدول رقم (٢) حالات عدد سكان
العالم الثلاث جدول رقم (١) .

[illegible]

[illegible]

۱۰۰

مفدرة بالملايين (الحالة المتوسطة) بالملايين و « الحالة العالية او المرتفعة »
و « الحالة المنخفضة او القليلة » .

وقد بُنيت أكثر الحسابات على أساس (الحالة للمتوسطة) و (الحالة العالية) اما الحالة (المتوسطة) فتشير الى أن درجة الميل ذات علاقة محددة بظروف تـريخية : - في بعض البلدان تميل الظروف العامة من الحالة المتوسطة الى العالية بينما في بلدان أخرى تميل الى (الحالة المنخفضة) . [انظر الى الجدول رقم (١)] .

كما ان الجدول رقم (٢) يوضح حالات عدد السكان في العالم والمتوقع سنة ٢٠٠٠ للأقاليم الكبيرة مع بيان الاحتمالات المرتبة للحالات الثلاث (المتوسطة) و (العالية) و (المنخفضة) .

فبالنسبة للجدول رقم (٢) فإنه من الطبيعي أن يطرح هذا السؤال : - هل يمكن اعتبار الحسابات المقبلة ، التي قامت بها الأمم المتحدة مبنية على أسس كافية ؟

ترتبط التوقعات الديموغرافية الدقيقة بجملة شروط أهمها دقة الأرقام (المعطيات) (*) وكذلك الطريقة التكنيكية للحسابات . (*) وبالإضافة الى ذلك الافتراضات الواقعية العلمية للتغيرات المنتظرة في العمليات الديموغرافية . ولسوء الحظ فأن العمليات الديموغرافية لاتشير أو لاتدل دائماً الى دقة الأرقام بالنسبة لعدد السكان وتركيبهم من حيث الأعمار .

وفي العديد من الاقطار لايجري أي إحصاء للسكان أو انه يجري ولكن

(**) الديموغرافية : - هو العلم الذي يدرس الناحية الكمية للسكان ، ويعتمد على الإحصائيات الحيوية ولا سيما المواليد والوفيات والزواج وما ينتج عنها . كما يبحث في أحوال السكان العامة هل هي في حالة استقرار أو تزايد أو تناقص (المترجم) .

بشكل غير دقيق (حيث يجري التعداد للسكان بصورة رديئة وغير مرضية). وقد جرى مثلاً في الفترة ما بين سنة ١٩٥٨ - سنة ١٩٦٣ إحصائيات تفصيلية للسكان في ١٥٧ بلداً في مجموع ٢٢٩ بلداً من بينها ١٦ بلداً لم يجر فيها أي إحصاء للسكان على الإطلاق .

وطبيعي أن العاملين في حقل الدراسة السكانية مضطرون أزاء مثل هذه الحالة إلى إعطاء أرقام تقريبية تخمينية لهذه الأقطار .

« إعادة توزيع سكان العالم »

لقد جرت زيادة سكان العالم خلال الفترات السابقة بصورة غير متساوية ونتيجة لذلك فقد تعمقت ، وازدادت خصائص العمليات الديموغرافية لهذا التطور غير المتساوي . كما أن الرقم المتوقع لعدد السكان في العالم سنة ٢٠٠٠ يستلعي أيضاً إعادة النظر في توزيع السكان في الأقاليم الكبيرة والمناطق الرئيسية .

ولا تأخذ توقعات الأمم المتحدة بنظر الاعتبار تقسيم العالم إلى معسكرين أساسيين لهما نظامان اجتماعيين اقتصاديين مختلفين النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي ولكنها تدرس أو تأخذ كثيراً من المشاكل المرتبطة بالزيادة في السكان والمتعلقة بصورة غير مباشرة بالنظام الاجتماعي السائد .

ومن الواضح تماماً أن تقسيم العالم إلى نظامين اجتماعيين مختلفين لا يبقى ثابتاً وبدون تغيير فإنه قد يطرأ تغيير على النظام الاشتراكي ، كما قد يطرأ تغيير على النظام الرأسمالي وسوف تستمر عملية تحول البلدان من النظام الرأسمالي إلى النظام الاشتراكي . كما أن كثير من البلدان النامية والمستقلة حديثاً تقف الآن على عتبة التحول والسير في طريق التطور

الاراسمالي .

ومع ذلك فانه من المشكوك فيه ان اي مجموعة من هذه البلدان النامية نستطيع ان تنتقل حتى نهاية السنين المتبقية من القرن الحالي الى مستوى مجموعة البلدان الراسمالية المتطورة . ولهذا السبب يمكن افتراض ان حصة البلدان الراسمالية المتطورة من سكان العالم ستنخفض بالتاكيد من ١٨.٩ ٪ سنة ١٩٦٧ الى ١٥ ٪ سنة ٢٠٠٠ .

ان زيادة سكان العالم خلال القرن العشرين ، وبصورة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية جرت وسوف تجري نتيجة العمليات الديموغرافية التي احتلت مكانا ابرز في البلدان الاكثر تخلفا من الناحية الاقتصادية . ففي سنة ١٩٦٦ مثلا بلغ مجموع الولادات في العالم ١٢٢ مليون نسمة ، وتوفي ٥٧ مليون نسمة وعليه فان نمو او زيادة السكان الطبيعية بلغت ٦٥ مليون نسمة و ٥٥ مليون نسمة من هذه الولادات حصلت في كل من قارة آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية اي في البلدان الاكثر تخلفا من الناحية الاقتصادية .

وان هذا الدور الذي تلعبه الدول النامية في الزيادة الحالية لسكان العالم سوف يبقى على وضعه حتى نهاية القرن الحالي اذ انها ستساهم بـ ٨٥ ٪ من مجموع الزيادة السكانية للفترة الواقعة بين سنة ١٩٦٠ - سنة ٢٠٠٠ في اية حال من الاحوال او على أي فرض من الفروض للتوقعات الديموغرافية (المتوسطة) او (المنخفضة) او (العالية) من حصة الدول النامية .

وحيث ان الزيادة السكانية الحاصلة في البلدان النامية هي اكثر من الزيادة الحاصلة في بقية دول العالم المتطور ، لذلك فان هذا الوضع سوف يؤدي لامحالة الى زيادة عدد السكان في هذه البلدان ليس من حيث الزيادة

المطلقة فحسب ، بلّ الزيادة النسبية أيضاً . بعبارة أخرى فإن عدد السكان للمناطق المتخلفة (النامية) من السكان حسب توقعات الأمم المتحدة سوف يحصل في ظل أي افتراضات محتملة . وحتى على فرض أخذ الحالة العظمى أو (العالية) للزيادة السكانية بالنسبة للبلدان المتطورة والحالة (المنخفضة) بالنسبة للبلدان النامية وهذا احتمال ضعيف ، فإن الحجم الكلي لسكان البلدان المتخلفة سوف ينمو الى ٧٢٥ ٪ . (لاحظ الجدول رقم ٣) ولو فرضنا أن هناك احتمال حصول توافق (أقل) للبلدان المتطورة أو (أكثر) للبلدان النامية عند ذلك فإن حصة البلدان النامية أو مساهمتهم في نسبة عدد السكان سوف ترتفع بنسبه ٨٠.٧ ٪ .

وبهذا يمكن القول أن البلدان النامية في خلال القرن الحالي وحتى نهايته سيتراوح عدد السكان فيها بين ٣/٤ (ثلاثة أرباع) الى ٤/٥ (أربعة أخماس) مجموع سكان العالم أي أن البلدان المتخلفة اقتصادياً أو التي يطلق عليها « الدول النامية » أحياناً وهي لا تدخل ضمن النظام الاشتراكي العالمي ولا في نطاق الدول الرأسمالية الاستعمارية المتطورة فإنها ستضم حوالي ٢/٣ سكان العمورة .

أن تحليل العمليات الديموغرافية يسمح باستنتاج جملة من المصاعب الدانية الخاصة التي سوف تكون ذات ارتباط بالتطور الاقتصادي للبلدان المتخلفة اقتصادياً في الوقت الحاضر .

أن سرعة أو اطراد زيادة السكان في البلدان النامية ولا سيما في السنوات العشرة الأخيرة كانت أكثر مما هي عليه في البلدان المتطورة وحسبما تشير اليه النتائج المنتظرة أو المتوقعة ستبلغ الزيادة الى مرتين ونصف (٢ - ٢.٥ مرة) . وعلى الرغم من أن التطور الاقتصادي لبلدان (العالم الثالث)

بمجموعها أكثر بقليل مما هي عليه في الدول الرأسمالية المتطورة ، ولكن من حيث نسبة زيادة السكان لا يمكن مقارنة زيادة السكان في دول (العالم الثالث) مع الزيادة الحاصلة في الدول المتطورة حيث أن الزيادة في دول (العالم الثالث) أعلى بكثير مما هي عليه في البلدان الرأسمالية المتطورة .

ونتيجة لعدم التناسب بين المجموعتين من الدول في مقدار الدخل القومي فإنه لم يتقلص هذا الدخل في كلا المجموعتين وازداد بالصورة المطلقة والنسبية فإنه في خلال الفترة المتبقية من القرن الحالي سيردد هذا الدخل بالنسبة للفرد الواحد في البلدان المتطورة اقتصادياً وسيتجاوز الدخل السنوي بالنسبة للفرد الواحد في البلدان المتخلفة ليس فقط بـ ٨ مرات كما كان عليه عشية الحرب العالمية الثانية و بـ ١٢ مرة كما هو عليه الحال في الوقت الحاضر وإنما سوف يصل الى ١٨ مرة .

وعلى أي حال يمكن افتراض أنه في سنة ٢٠٠٠ سوف تزداد حصة البلدان النامية من مجموع سكان العالم على حساب البلدان المتطورة وهذه الزيادة هي التي سوف تحدد درجة الاختلافات الموجودة في مستويات معيشة السكان ولا يمكن لهذا الوضع إلا أن يترك ورائه آثاراً جديدة اجتماعية وسياسية في داخل البلد الواحد وعلى نطاق العالم . أن العلاقة بين نسبة زيادة السكان في ظروف معينة ، وبين وتأثر التطور الاقتصادي في ظل نفس تلك الظروف تتطلب مرور فترات زمنية متفاوتة لأجل مضاعفة الدخل القومي في البلد الواحد وما يصيب الفرد الواحد من هذا الدخل بشكل مضاعف أي أنه لابد من الأخذ بنظر الاعتبار الاختلافات النسبية في وتأثر التطور الاقتصادي وكذلك في الزيادة السنوية السكان بالنسبة للبلد الواحد من البلدان المتخلفة ، حيث يمكن أيراد اقتراضات مبنية على حسابات نسبية وهي : -

جدول رقم (٤)
نسبة الفرد من الإنتاج القومي (بالدولارات)

البلد	نسبة الفرد الصافي من الإنتاج القومي والدولارات	عدد السكان المصروف إلى مستوى الولايات المتحدة
تايلاند	١٤٦	٩٨
الهند	٩٩	١١٧
البرازيل	٤٨	١٢٠
البنغال	٩١	١٤٤
المكسيك	٤٥٥	٢٢
بنما	٨٢	٢٢٩
الكويت	٤٧٧	٢٥٨
اندونيسيا	٩٩	٥٩٢

بكم من السنين يمكن أن تصل هذه البلدان الى مستوى الولايات المتحدة كما كانت عليه سنة ١٩٦٥ مع احتفاظ هذه البلدان بنفس وتائر تطورها الاقتصادية الحالية .

والجدول رقم (٤) يبين نصيب الفرد الواحد في بعض البلدان المتخلفة من الانتاج القومي وعدد السنين التي تحتاجها لكي تصل الى مستوى الولايات المتحدة كما كانت عليه سنة ١٩٦٥ .

ولا تعتبر مثل هذه الحسابات لعدد السنين التي تحتاجها بعض البلدان المتخلفة لوصول الى مستوى الولايات المتحدة بصورة اكيدة لأنه لا يوجد اي شعب في العالم يمكن أن يستسلم لمثل هذا المستقبل الغامض . واذا ما ظهر النظام الرأسمالي ليس بوضع يمكنه من تطين الضروريات الأساسية من خلال التطور الاقتصادي الرأسمالي للبلدان المتخلفة ، فسوف يكون الاختيار والتحول بلا شك لصالح طريق التطور اللارأسمالي الذي يعتبر اكثر جاذبية لهذه البلدان مع مرور الزمن . ان الزيادة الحالية لسكان العالم في المناطق المختلفة من الكرة الارضية (أي تغير الكثافة) ستترك تأثيرات اجتماعية وسياسية جدية ومهمة . ولتقدير التغيرات المنتظرة في كثافة السكان فإن كل مجموعة من مجموعات المناطق التي سوف يرد ذكرها كانت قد اعطيت كأمثلة من قبل الهيئة المسؤولة في الأمم المتحدة . اما المجموعات فهي :
١ - البلدان المتطورة ذات الكثافة السكانية المنخفضة [الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة ، استراليا ، نيوزلندا ، وبعض الاقطار المتطورة في أمريكا الجنوبية] .

٢ - البلدان المتطورة ذات الكثافة السكانية المرتفعة [أوروبا ، اليابان] .

٣ - البلدان النامية ذات الكثافة السكانية المنخفضة [جنوب غرب

(٥) جدول حساب
المتغيرات في كثافة السكان بحسب سنة ١٩٦٠ - ١٩٨٠ في المملكة العربية السعودية

المتغير	الكثافة في التجمعات الحضرية		زيادة الكثافة (%)	الكثافة بالبلد		المساحة بالآلاف الكيلومترات	البيانات المستمدة من
	١٩٨٠	١٩٦٠		١٩٨٠	١٩٦٠		
١	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	البيانات المستمدة من
٢	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	الكثافة المتخففة
٣	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	دلت الكثافة الحضرية
٤	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	البيانات الثانوية، والتي
٥	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	الكثافة المتخففة
٦	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	دلت الكثافة الحالية
٧	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	المساحة
٨	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	
٩	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	
١٠	==	٨	٤٤	٦٠.٤	٤٥٩	٥٦.٤	

آسيا ، كل أفريقيا ، أمريكا الجنوبية المدارية ، أمريكا الوسطى القارية ،
الاقويانوسية] .

٤ - البلدان النامية ذات الكثافة السكانية العالية [جنوب شرق آسيا ،
وسط أمريكا الوسطى ، شرق آسيا عدا اليابان ، جزر الانثيل] .

والجدول رقم (٥) يوضح التغيرات في الكثافة السكانية بين سنتي
١٩٦٠ - ١٩٨٠ في الكم ٢ الواحد في لبلدان المتطورة والبلدان النامية
(العالية الكثافة والمنخفضة الكثافة) ان زيادة السكان في المناطق ذات
الكثافة القليلة سوف تحدث بصورة سريعة نسبياً في البلدان المتطورة لكن
هذه الزيادة في البلدان النامية سوف تحدث بصورة أسرع ومع ذلك فان هذه
الزيادة حتى سنة ١٩٨٠ لن تؤدي الى انتقال اي من المناطق الآتفة الذكر من
مناطق الكثافة المنخفضة أو القليلة الى مجموعة الدول أو المناطق ذات الكثافة
العالية وان كثافة السكان في المناطق القليلة الكثافة ستكون مع ذلك اقل من
اي منطقة ذات كثافة عالية حتى سنة ١٩٦٠ ففي سنة ١٩٨٠ كما في سنة
١٩٦٠ فان نصف سكان العالم سوف يعيشون في المناطق المتخلفة اقتصادياً
ذات الكثافة العالية ولن تتغير تقريباً لاختلافات الموجودة حالياً في كثافة
السكان بين المناطق : -

كثافة سكان اليابان (٢٥٢ شخص في الكم المربع الواحد في سنة ١٩٦٠)
و (٣٠٠ شخص في الكم المربع الواحد في سنة ١٩٨٠)

وسوف تكون أكثر ب ١٣٦ مرة أكثر مما هي عليه في أستراليا

وفي نيوزلندا (١٦٦ شخص في الكم المربع الواحد في سنة ١٩٦٠)

و (٢٢٢ شخص في الكم المربع الواحد في سنة ١٩٨٠)

وبالمقارنة مع تلك الاختلافات أو الفروقات الموجودة حالياً والتي ستبلغ

ب ١٥١ مرة .

ومن بين المناطق ذات التطور الأقل فإن الاختلافات النهائية في الكثافات السكانية سوف لا تتجاوز حداً يزيد (من ٤٥ - ٥١ مرة) . أن زيادة الكثافة السكانية في كافة المناطق المتطورة لا تؤدي بحد ذاتها إلى مشاكل أو صعوبات إضافية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

أما فيما يخص المناطق أو الدول المتخلفة اقتصادياً فإن زيادة الكثافة السكانية تضع أمامهم مشاكل أو صعوبات استثنائية اقتصادية واجتماعية يصعب تذليلها . وحسب الاحتمالات المتوقعة لكثافة السكان في تلك المناطق مع استثناءات قليلة محتملة فإن الزيادة ستكون من ١٤ - ١٩ مرة .

أن مثل هذه الزيادة السريعة في الكثافة في مدة قصيرة نسبياً تدعو إلى إجراء إصلاحات ضرورية في الزراعة كأستصلاح أراضي جديدة لزراعتها وكذلك البدء بتحسين استثمار الموارد الاقتصادية . وبصورة خاصة في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية ، وهذا يتطلب وبصورة خاصة في البلدان ذات الكثافة السكانية العالية استثمار رؤوس أموال كبيرة لا تتأتى أو لا يمكن توفيرها إلا عن طريق الادخارات والتراكمات في الإنتاج القومي .

أن مشكلة زيادة السكان بالنسبة لكثير من الدول المتخلفة اقتصادياً تصبح مشكلة أكثر تعقيداً بسبب الزيادة الحاصلة في حصة سكان المدن من جهة وبسبب الزيادة الضخمة الحاصلة في عدد سكان المدن الكبيرة نفسها من جهة أخرى .

وتحتل هذه الظاهرة مكانة في كافة أنحاء العالم وفي الوقت الحاضر فإن حوالي ١/٣ سكان العالم يعيشون في المدن إضافة إلى أن حصة سكان المدن في المنطقة متباين جداً .

ففي استراليا والأوقيانوسية أكثر من ٧٥٪ وفي أوروبا حوالي ٦٠٪ وفي الاتحاد السوفيتي وأمريكا حوالي ٥٥٪ تقريباً وفي آسيا كثر من ٢٠٪ وفي أمريكا حوالي ٢٠٪ .

وسوف يتجاوز عدد سكان المدن في الثمانينات والتسعينات من القرن الحالي مما هو عليه الآن في العالم ، إذ أنه في سنة ٢٠٠٠ سوف يعيش حوالي ٧٥ - ٨٠٪ من سكان العالم في المدن ، منهم حوالي ٥٠٪ في مدن يزيد عدد سكانها عن ٢٠ ألف نسمة و ٢٥٪ في مدن يزيد عدد سكانها عن [١٠٠] ألف نسمة .

وتكوّن ظاهرة انتقال كثير من السكان من الريف الى المدن مشاكل إضافية بالنسبة لكثير من الدول المتخلفة اقتصادياً . أن زيادة سكان المدن في الوقت الحاضر وفي كل المناطق سيتجاوز زيادة السكان بصورة عامة .

ويلازم هذه الزيادة في سكان المدن في البلدان المتخلفة اقتصادياً ليس فقط تناقص في سكان الريف بصورة نسبية ونما بصورة مطلقة أيضاً من حيث هبوط الكثافة الزراعية في الهكتار الواحد بالنسبة للأراضي المزروعة والمستغلة والتي بدورها تعتبر شروطاً مهمة للتخفيف من المشكلة وجعل لاقتصاد زراعي في الريف أكثر تناسباً وواقعية .

وفي غالبية البلدان المتخلفة اقتصادياً ذات المدن لنامية لاتساعد هذه المدن على استيعاب الزيادة المنتظرة في عدد السكان في أي حال من الأحوال في السنوات العشرين القادمة .

أن زيادة الكثافة في البلدان المتخلفة آتفة الذكر سيصاحبها لامحالة زيادة كثيرة في الكثافة السكانية في الريف والذي يمكن أن يؤدي الى أزمة حادة وهي اكتضاض السكان بصورة نسبية حيث الازدحام موجود هناك ،

اضافة الى ظهورها في العديد من المناطق الاخرى نتيجة لهذه الزيادة .

ولا يساعد الوضع التقليدي السائد في هذا لافطار ونظام وسعة مدنها على استيعاب السيل الضخم من المهاجرين من الريف الى جنب الزيادة الطبيعية في سكان هذه المدن نفسها . وإذا ما استمرت هذه لهجرة من الريف الى المدن في السنوات العشرة القادمة فأنها ستؤدي الى ازدحام كبير جداً للسكان وسيظهر في الدول النامية مدن ضخمة جداً تشبه نيويورك وطوكيو ولندن .

وتعطينا الاحصائيات الديموغرافية جملة من المدن ذات العدد الكبير من النفوس والتي ستظهر في الثمانينيات من القرن الحالي ومن بين هذه المدن كلكتا التي سوف يتراوح عدد سكانها بين ٣٠ - ٥٠ مليون . والقاهرة ١٤ مليون ومدينة المكسيك و جاكارتا وسأو باولو . التي سيصل عدد سكانها ١٠.٠٠٠.٠٠٠ ملايين شخص (١) ويمكن أن تظهر حتى نهاية القرن الحالي عشرات من امثال هذه المدن . ويبدو على ما يظهر من الآثار التي لاحظناها سابقاً أنه يمكن القول أن إعادة توزيع السكان حسب القارات سيظهر أن الكثافة النسبية لسكان غرب أوروبا تتناقص بالتدرج بالنسبة لمجموع سكان الكرة الأرضية .

وقد احتلت منطقة غرب أوروبا في بداية القرن العشرين المكانة الثالثة من مناطق العالم الرئيسية إذ بلغت نسبة سكانها ١٨,٥ ٪ من سكان العالم حيث تركت بذلك المكانة الاولى لمنطقة شرق آسيا (٢١ ٪) والثانية لجنوب آسيا (٢٥,٦ ٪) . وقد هبطت حصة غرب أوروبا من سكان العالم في خلال

(1) Population Perspectives . New Brunswick , 1960 PP 20 — 21

" The world 1948 " vol 11 London , 1965 PP 77 , 88 :

السنوات العشرة الأخيرة رغم أنها زادت بصورة مستمرة وبدون توقف خلال القرن التاسع عشر .

وسيعيش ٨٦٪ من سكان العالم في سنة ٢٠٠٠ في غرب أوروبا وذلك إذا ما استثنينا الدول الاشتراكية الواقعة في غرب أوروبا فستكون حصتها أكثر من ٦٪ . وكانت الدول الأوروبية الكبرى تعتبر من حيث عدد السكان في بداية القرن الحالي دولاً كبرى على النطاق العالمي حتى ولو لم تأخذ بنظر الاعتبار ، مستعمراتها المختلفة .

ولكن الوضع تغير الآن بصورة كبيرة وجذرية نتيجة ظهور ما يسمى بالدول الجديدة في أواسط أو منتصف القرن العشرين ، وقد تغير الوضع بصورة أكبر خلال الفترة التي أعقبت ظهور هذه الدول في القرن الحالي أي الفترة التي تقع بعدم منتصف هذا القرن . وهكذا فإنه حتى نهاية القرن الحالي فمن مجموع ١٠ دول أوائل من كبريات الدول في عدد سكانها لن تبقى واحدة من بينها من دول أوروبا الغربية الكبيرة بينما سوف يبقى على ما يظهر خمس دول آسيوية ودولتان في أمريكا اللاتينية وواحدة في إفريقيا .

وستعكس هذه التغيرات الدور المتعاظم لبلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في العلاقات الدولية ومن حيث تأثيرها في السياسة العالمية إذ أصبحت على قدم المساواة مع الدول الأخرى بعد أن كانت غير ذات أهمية

في بداية القرن الحالي . وستتخطى كبريات دول أوروبا الغربية - ألمانيا الغربية ، فرنسا ، انكلترا ، وإيطاليا حتى سنة ٢٠٠٠ عن مواقعها لدول أخرى وستحتل الأماكن ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ حسب تسلسلها على التوالي .

والجدول رقم (٦) يبين كيف تخلت بعض الدول الأوروبية الغربية الكبرى تدريجياً عن أماكنها من حيث عدد السكان لدول أخرى وكيف ستصبح

المخالة سنة ٢٠٠٠ . ولا يعتبر عدد السكان بالطبع مقياساً للدور الذي تلعبه هذه الدول أو تلك في السياسة العالمية . وينتظر أن يظل تأثير الدول الغربية حتى نهاية القرن العشرين كما كان في السابق وكذلك سيكون دورها بالنسبة للسكان على النطاق العالمي .

وحتى نهاية القرن العشرين فإن معظم الدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأقل تطوراً من الناحية الاقتصادية .

وإذا كانت هذه هي الحالة في القرن العشرين فإن القرن الحادي والعشرين سيكون مختلفاً تماماً . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله .

لذلك فإن الدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله . فالدول ذات العدد الكبير من السكان سوف تصبح من بين الدول الأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية . وهذا هو الاتجاه الذي يتبعه العالم كله .

جدول رقم (١٠٠)
أبرز الدول المستقلة في العالم منذ صبت عدد السكان (بالملايين)

سنة ٢٠٠٠	سنة ١٩٦٥	سنة ١٩٤٠	سنة ١٩١٠
(١٠٤٤) الصين	(٢٩٥) الصين	(٥٤٠) الصين	(٢٤٠) الصين
(٩٨١) الهند	(٢٨٧) الهند	(١٩٥) الاتحاد السوفيتي	(١٤٤) روسيا
(٨٥٥) USSR (روسيا)	(٢٤١) USSR (روسيا)	(١٧٤) الاتحاد السوفيتي	(١٢٦) الاتحاد السوفيتي
(٨١٨) U.S.A [أوروبا الغربية]	(١٩٥) U.S.A [أوروبا الغربية]	(١٧١) ألمانيا	(٥٦) ألمانيا
(٤٨٧) اليابان	(١١٠) اليابان	(٧٠, ٩) اليابان	(٤٥) ألمانيا - هونغ كونغ
(٤٤٤) اندونيسيا	(١٠٥) اندونيسيا	(٦٨) انجلترا	(٤٤) اليابان
(٤١٤) البرازيل	(٩٨) اليابان	(٤٧) إيطاليا	(٤١) انجلترا
(١٧٢) بنجوليا	(٨٤) البرازيل	(٤٤) البرازيل	(٤٠) فرنسا
(١٧٥) المكسيك	(٥٤) ألمانيا الغربية	(٤١) فرنسا	(٣٨) إيطاليا
(١٤٤) اليابان	(٥٤) انجلترا	(٤٠) إسبانيا	(٣٨) الدولة العراقية

(٤٥ - ٧٠)

وانه ليس من الصدفة أن احتلت هذه الدول مكانة خاصة في سياسة الولايات المتحدة الخارجية وثلاثة من بين هذه الدول التي احتلت أهمية خاصة هي الهند في آسيا والبرازيل في أمريكا اللاتينية ونيجيريا في أفريقيا . حيث ينظر الى مستقبل هذه الدول [من قبل الدول الاستعمارية ولا سيما أمريكا] بأن لها دور عالمي يارز . ودولتان من الدول الكبيرة فقط هما للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة سيكون هناك تناسب أو تناسب بين زيادة عدد السكان والتطور للاقتصادي في الوقت نفسه . وهاتان الدولتان سوف تبقيان متميزتين بصورة بارزة بسبب هذين العاملين عن بقية جميع الاقطار . ولكي نتصور المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي ستواجه البشرية في المستقبل فإنه ليس فقط زيادة السكان تعد مشكلة لذا قورنت بالتغير في تركيب السكان من حيث للاعمار حيث هي الاخرى تعتبر من المشاكل المطروحة ايضاً .

والجدول رقم (٧) يوضح تركيب سكان العالم من حيث الاعمار (بالمائة) (%) .

أن الأرقام المذكورة في الجدول أعلاه تشير الى أن التغيرات الأساسية تعبر عن نقص (دور) لأشباب نسبياً وزيادة غير كبيرة في عدد الكهول في كل سكان العالم .

وعلى الرغم من أن مثل هذه الأرقام العالمية تخفي اختلافات كبيرة تتفاوت في المنطقة الواحدة من العالم فلها دلالتها وأهميتها ، فمن الناحية الاقتصادية والاجتماعية تكتسب هذه الأرقام أهمية كبيرة ولا سيما فيما يتعلق بالسكان القادرين على العمل والذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٦٤ سنة الى بقية مجموع السكان القادرين على العمل ونسبة السكان الذين أصبحوا في سن

Δ

مبنية على

(١٧)

شركة بناء العام من صيت الاعمار (بطلانية)

سنة	سنة ١٩٨٠	سنة ١٩٧٠	سنة ١٩٦٠	لغز الاعمار ومن فخره
١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	من صيف - ٤ سنوات
١١٠٠	١١٠٠	١١٠٠	١١٠٠	من ٥ - ١٤ سنة
١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠	من ١٥ - ٢٤ سنة
١٣٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	١٣٠٠	من ٢٥ - ٣٤ سنة
١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	من ٣٥ - ٤٤ سنة
١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠٠	من ٤٥ - ٥٤ سنة
١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	من ٥٥ - ٦٤ سنة

الشيخوخة ان التغيرات الجارية في هذه المجموعات الديموغرافية (من حيث تركيب الاعمار) تضع أمام المناطق المختلفة مشاكل خاصة ولهذا فينتحتم الوقوف على تفصيلات هذه المسألة ودراستها بدقة .

ان المعطيات او الارقام الواردة في الجدول رقم (٨) لاتظهر فقط الفروق الكبيرة الاقتصادية والاجتماعية في تركيب السكان من حيث الاعمار وفي التغيرات الجارية فيه بين اكثر أو اقل البلدان تطوراً بل كذلك في المنطقة الواحدة من الكرة الارضية .

ومما يجلب الانتباه بالدرجة الاولى هو ما يمكن تسميته (بمستوى الاعتماد الاقتصادي) أي عدد الافراد الذين يعتمدون في حياتهم على غيرهم . وهم بالطبع الذين تتراوح أعمارهم بين اقل من ١٥ سنة وأكثر من ٦٥ سنة في كل الف نسمة بالنسبة للذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٦٤ سنة .

فعدد هؤلاء في الاقطار النامية اعلى بكثير حالياً مما هو عليه في الاقطار المتطورة وستبقى هذه الحالة براينا حتى نهاية القرن الحالي وسوف يزداد عددهم كلما اقتربنا من عام ١٩٨٠ ثم تقل مرة ثانية كلما اقتربنا الى نهاية القرن الحالي .

وهذه الزيادة في عدد الاطفال والشيخوخ تسبب بالطبع صعوبات اقتصادية كبيرة حيث تشكل ثقلًا عظيمًا على كاهل الايدي العاملة المنتجة ويجب على هؤلاء اعاليتهم .

الا أنه من المحتمل أن يتحسن الوضع كما ذكرنا في نهاية هذا القرن . وستبقى الفروق في النسب (مستوى الاعتماد الاقتصادي) بين الاقطار النامية والاقطار المتطورة في عام ٢٠٠٠ وتكون كالآتي : -

في اقطار أمريكا اللاتينية ، تزيد هذه النسبة بمقدار ١٥٪ اكثر مما

علاقة مصادر العمل الى مجموع السكان ودور الشباب بالنسبة الى البالغين منهم
جنود رستم (٨١)

عدد الاجتماعات حتى سنة ١٥	عدد الاجتماعات من اقل من ١٥ سنة	دور الشباب من ١٥ - ٢٤ سنة من كل ١٠ شخصين من عمر ١٥-٢٤ سنة
العالم بأكمله ...	٧٠٤,٨	٩,١٥
البلدان المطورة ...	٥٨٦,٤	١,٢٤
البلدان النامية ...	٧٦٨,٤	١,٢٤
شبه آسيا ...	٢٧٥,١	٩,١٥
جنوب آسيا ...	٧٨٠,٤	٩,١٥
أفريقيا ...	٥٥١,٧	٢,٣٥
الاتحاد السوفيتي ...	٥٥٨,٤	٧,٢٥
إفريقيا ...	٨٤٤,٥	٧,٢٥
أمريكا الشمالية ...	٢٧٦,٤	٩,١٥
أمريكا اللاتينية ...	٨١٤,٥	٧,٢٥
الدول غير مصنفة ...	٢٥٤,٤	٩,١٥

هي في اقطار امريكا الشمالية ، وفي جنوب شرق آسيا تزيد هذه النسبة بمقدار الثلث (١/٣) مما في اليابان ، وفي افريقيا بمقدار ١٥ اكثر مما في غرب اوربا .

وعليه ففي الثمانينات من القرن الحالي ينتظر زيادة مطلقة ونسبية لدور الشباب الذي تتراوح اعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة وبين السكان الذين تتراوح اعمارهم من ١٥ - ٦٤ سنة .

وهذه الحالة بلا شك سوف تؤدي الى زيادة الدور الاجتماعي والسياسي للشباب من جهة في المجتمع (مع الاخذ بنظر الاعتبار الارتفاع السريع للتعليم الثانوي والعالي للطالب . ومن جهة اخرى فائبا ستخلق ازمت ومشاكل جديدة في التعليم بالنسبة لكثير من البلدان .

وبفض النظر عن توقعات الامم المتحدة بزيادة متوسط مدى الحياة في كل ابلدان النامية ، فان دور السكان من الذين تزيد اعمارهم عن ٦٥ سنة في هذه البلدان سوف لا تتغير فعليا باستثناء بضع مناطق في آسيا .

وعلى العكس ففي اغلبية البلدان المتطورة ، فان دور الكهول سوف يزداد بشدة . ففي اليابان سوف يزداد من ٥٧٪ سنة ١٩٦٠ الى ١٣٧٪ في سنة ٢٠٠٠ ، اي بأكثر من مرتين وفي المناطق ذات المناخ المعتدل في دول امريكا اللاتينية سيزداد من ٤٩٪ سنة ١٩٦٠ الى ٨٩٪ وفي اوربا الغربية من ٩٨٪ الى ١٣١٪ وفي الاتحاد السوفيتي من ٦٢٪ الى ١١٢٪ . وبالنظر لهذا الوضع فان مشاكل التأمين الاجتماعي والصحي لهؤلاء الكهول والشيوخ وكذلك تأمين العمل للكهول منهم .. الخ تكتسب اهمية اجتماعية في المستقبل اكبر مما هي عليه الآن .

ان التوقعات الديموغرافية في الواقع لا تعتبر نبوءات ولا هي مقترحات

غير عملية بل أن هدف الديموغرافية محدد بتحديد الاتجاه العلمي ونتائج البعيدة المدى ، وربط هذا الاتجاه بالامكانيات الاقتصادية والاجتماعية وآثارها اللاحقة بحيث تسمح بدورها بدراستها واتخاذ الحلول السياسية لها .

أن نمو سكان العالم في الثالث المتبقي من القرن الحالي سوف يحصل بصورة سريعة ولكنه في نفس الوقت فإن مشاكل ازدهام السكان ستكتسب دوراً متعظماً ليس فقط بالنسبة للبلد الواحد ، بل وعلى النطاق العالمي أيضاً .